

" السياحة الحلال بين المقاصد الشرعية والمكاسب الاقتصادية "

ط.د صفاء بورزقة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة - الجزائر

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2020-05-11	2019-06-22	2019-06-17

ملخص الدراسة:

شهدت السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام بموضوع السياحة الحلال باعتبارها النمط الجديد للسياحة والتي تستقطب مختلف العائلات عبر مختلف أقطاب العالم خاصة العائلات المسلمة والمحافظة منها ، وفي الوقت الذي تتجه فيه السياحة الحلال وفق المقاصد الشرعية والدينية بمبادئها فإنها مع تزايد التهاافت عليها والاهتمام بها واعتبارها وجهة رئيسية ومنتفس للعديد من السياح أصبحت تتجه في منعى ربيحي يحقق مكسب اقتصادي في العديد من الدول التي تروج بمختلف الطرق لهذا النمط من السياحة وبهذا ستتناول الدراسة بمحاورها السياحة الحلال بين المقاصد الشرعية والمكاسب الاقتصادية ليطم التطرق في مضمون المقال المفهوم العام للسياحة الحلال ومبادئها ومقومات نجاحها وكيف يساهم هذا النوع من السياحة في تحقيق المكاسب الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: السياحة الحلال، مقومات، المقاصد الشرعية، الأهمية الاقتصادية.

Résumé:

Ces dernières années ont vu un intérêt croissant dans le sujet du tourisme halal comme un nouveau style de tourisme qui attire des diverses familles à travers le monde, surtout polonais et l'entretien des familles musulmanes, à la fois quand tourisme halal conformément aux principes de légitimité et religieux à des fins avec Incrémentation de se précipiter et l'attention et comme une destination majeure et une prise pour de nombreux touristes à son tour est devenu capitalistes entreprise réaliser des gains économiques dans de nombreux pays qui favorisent les différentes

façons de ce style de tourisme dans cette étude se penchera sur les thèmes du tourisme halal des fins légitimes et un bénéfice. Pour être traitées dans le contenu économique de l'article la notion générale de tourisme halal, principes et éléments de succès et comment elle contribue à ce type de tourisme en gains économiques.

Mots-clés: tourisme halal, constituants, buts légitimes, importance économique.

مقدمة:

يكتسي موضوع السياحة الحلال أهمية بارزة في أولويات واهتمامات مختلف الدول، وعلى اعتبار أن هذا النمط من السياحة يوافق ومبادئه للتعاليم الإسلامية فهو يلاءم مختلف العائلات المسلمة والمحافظة ويجذب أعدادا هائلة للسفر من العائلات خاصة في ظل توفر مختلف أساسيات السياحة الحلال والخدمات المناسبة لهم وهذا ما يزيد بمرور السنوات في أعداد العائلات المسلمة للسفر إلى مختلف الدول الرائدة في مجال السياحة الحلال وهذا لا شك في أنه يعود بالفائدة على الدول المستقبلية والتي تقدم خدمات ذات جودة وتسعى دائما إلى تقديم الأفضل محافظة على كفاءة استقبالها للعائلات والسياح المسلمين، حيث أن السياحة بهذا الشكل تكتسي أهمية اقتصادية كبيرة وتعتبر رافدا حيويا من روافد الاقتصاد الوطني ومن أهم الخدمات المحركة لاقتصاديات الدول وبذلك تصبح سياسة اقتصادية تساهم في كسب الأرباح ودعم الاقتصاد الوطني لمختلف الدول.

إشكالية الدراسة:

على اعتبار أن السياحة الحلال أصبحت النموذج الجديد في السياحة يجذب السياح بأعداد كبيرة ويتسارع نموه بطريقة كبيرة فهو الوجهة المثالية والمناسبة لمختلف العائلات الإسلامية والمحافظة من جهة، وسياسة اقتصادية رابحة بالنسبة للدول الرائدة في مجال السياحة الحلال من جهة أخرى. من خلال ذلك، كيف تساهم السياحة الحلال في تحقيق المكاسب الاقتصادية في ظل تماشيها وفق المقاصد الشرعية؟

فرضية الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم وضع فرضية وهي: تعتبر السياحة الحلال ورقة تجارية رابحة تساهم في تحقيق المكاسب الاقتصادية.

أهمية وأهداف الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في التطرق لمفهوم السياحة الحلال على اعتبارها نمط جديد ونموذج حديث للسياحة العالمية والذي يزداد نموه بمرور السنوات حيث التطرق لتعريف السياحة الحلال وأهم مبادئها ومقوماتها ، في الوقت الذي تهدف فيه هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة هذا النمط الجديد من السياحة في تحقيق الرفاه الاقتصادي في الدول الرائدة في هذا المجال.

مناهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المناهج التالية :

المنهج الوصفي التحليلي : وذلك من خلال جمع مختلف المعلومات والإحصاءات ثم تحليلها تحليلًا منطقيًا للوصول إلى النتائج المطلوبة.

المنهج المقارن: تم الاعتماد على المنهج المقارن من خلال مقارنة مختلف الإحصاءات المتعلقة بتطور السياحة الحلال في سنوات مختلفة وإحصاءات متعلقة بترتيب الدول وفق معايير السياحة الحلال والحصول على نتائج تخدم الدراسة، وتمثلت محاور الدراسة في:

المحور الأول: مفهوم السياحة الحلال

المحور الثاني: مقومات السياحة الحلال

المحور الثالث: الأهمية الاقتصادية للسياحة الحلال

المحور الأول: مفهوم السياحة الحلال

عرفت السياحة الحلال انتشارا كبيرا في السنوات الأخيرة في مختلف دول العالم حيث أصبحت من أهم القطاعات وأسرعها نموا في العالم وقد اختلفت وجهات النظر حول تعريفها.

1_ تعريف السياحة

قبل التطرق لتعريف السياحة الحلال نطرق إلى تعريف السياحة بشكل عام وأهميتها باعتبارها قطاعا أساسيا داخل النظام الاقتصادي والسياسي للدولة حيث ظهر مفهوم السياحة بظهور الإنسانية من خلال تغيير الإنسان لمكانه من وقت لآخر بحثا عن قوته ورغبة في راحته. ويشير مصطلح السياحة في معناه إلى الإقامة المؤقتة في مكان معين مختلف عن المكان الأصلي وذلك من خلال السفر عبر وسائل عديدة لاماكن مختلفة.

وللسياحة تعاريف كثيرة اختلفت باختلاف وجهات نظر الأفكار والمفكرين حيث عرفها العالم الاقتصادي شراتهومن بأنها: "المصطلح الذي يطلق على أي عمليات خصوصا العمليات الاقتصادية التي تتعلق بإقامة وانتشار الأجانب داخل أو خارج منطقة معينة أو أية بلدة ترتبط بهم ارتباطا مباشرا". (1)

كما عرفها الأستاذ هوتزيكير بلنبا "مجموع العلاقات والظواهر التي يترتب عنها سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما طالما أن هذه الإقامة المؤقتة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يستغل ربحا لهذا الأجنبي". (2)

كما عرفتها منظمة السياحة العالمية على أنها "مجموع الأنشطة الإنسانية الموجهة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تساعد على سد حاجات السائح". (3)

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف السياحة على أنها: "نشاط حيوي يقوم به الإنسان لتحقيق الراحة وتغيير روتين الحياة وذلك من خلال السفر إلى أماكن مختلفة حول العالم بمختلف الوسائل والاستفادة من خدمات حسب طلباته واحتياجاته"،

2_ أهمية السياحة:

للسياحة أهمية كبيرة في مختلف الجوانب وتمثل أساسا في:

أ_ الأهمية الاقتصادية: ترتبط السياحة ارتباطا كبيرا بالجانب الاقتصادي باعتبارها قطاعا أساسيا يخدم النمو الاقتصادي الوطني بدرجة أولى وذلك من خلال الحصول على مبالغ طائلة مقابل الخدمات السياحية المقدمة، حيث كلما زاد عدد السائحين زاد الربح وكلما زادت جودة الخدمات المقدمة زاد عدد السائحين وبالتالي يساهم ذلك في خدمة الاقتصاد الوطني وبالتالي تحسين الجانب الاقتصادي الذي هو أساس تطور الدول.

ب_ الأهمية الاجتماعية: في الوقت الذي تكتسي فيه السياحة أهمية اقتصادية فهي تكتسي أهمية اجتماعية بالغة حيث تساهم السياحة في:

_ العمل على رفع مستوى المعيشة داخل المجتمع وبالتالي تحسين نمط الحياة.

_ المساهمة في تجسيد فكرة التنمية السياحية داخل المجتمع وزيادة الوعي بأهميتها.

_ استفادة مختلف أفراد المجتمع من الخدمات السياحية.

ج_ الأهمية البيئية: للسياحة أهمية بيئية كبيرة حيث انه في الوقت الذي تسعى فيه الدول إلى تقديم أفضل الخدمات وأجودها فهي تجد أن أساس تقديم أفضل الخدمات يكون في بيئة نظيفة ومناسبة وبالتالي الحفاظ على البيئة بشكل دائم وبهذا المحافظة على مختلف مكونات البيئة الطبيعية ولا شك في أن ذلك يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية المستدامة.

3_ تعريف السياحة الحلال

تعد السياحة الحلال نموذجا جديدا ومفهوما حديثا في قطاع السياحة، حيث جاءت لتحقيق رغبات السياح المسلمين خاصة مع تزايد عددهم واحتياجاتهم السياحية المطابقة للتعاليم الإسلامية فصيح هذا النمط الجديد من السياحة يتسارع نموه وتطوره بتزايد عدد السياح المسلمين حيث يسعى هذا النمط إلى تقديم مختلف الخدمات السياحية وفقا للتعاليم الدينية وتناسب احتياجات العائلات المسلمة والمحافظة .

حيث تم تعريف السياحة الحلال على أنها "الطلب على المنتجعات، الفنادق، والنقل الحلال وجذب الأفراد والعائلات المسلمة إلى اختيار ما يناسبهم لتماشيها وفقا للتعاليم الدينية في الوقت الذي يرفضون فيه مختلف الخدمات السياحية المخالفة للدين". (4)

من خلال ذلك يتضح أن السياحة الحلال تتجه دائما إلى اختيار المنتجعات السياحية التي تحرص على عدم تقديم أي برامج أو وجبات ومأكولات أو أي أنشطة مخالفة للشريعة الإسلامية.

4_ مبادئ السياحة الحلال

تقوم السياحة الحلال على مبادئ أساسية تتمثل في:

- _ تقديم الخدمات المطابقة للتعاليم الإسلامية.
- _ احترام العائلات المسلمة والمحافظة على مجالهم السياحي وتحقيق طلباتهم السياحية.
- _ الابتعاد عن أي مرافق أو منتجعات أو نشاطات مخالفة للتعاليم الإسلامية.
- _ تعدد الخدمات المحققة للنمط السياحي الحلال من غذاء، لباس، مشروبات وغيرها.

المحور الثاني: مقومات السياحة الحلال

تقوم السياحة الحلال على عوامل ومقومات مختلفة والتي تتمثل في:

- 1_ ارتفاع عدد السياح المسلمين: بمرور السنوات يزيد نمو الأفراد المسلمة بشكل كبير في العالم وهذا ما يدفع مختلف الدول الرائدة في مجال السياحة الحلال إلى زيادة الاهتمام بمختلف المرافق الترفيهية والمنتجعات وترتيبها ترتيبا وفق التعاليم الإسلامية تحقيقا لطلب احتياجات العائلات المسلمة، ومن المتوقع أن يزيد عدد المسلمين في العالم ما يقارب 73% في السنوات القادمة مرتفعا بذلك من 1,6 مليار مسلم عام 2010 أي بنسبة 23% من إجمالي سكان العالم إلى 2,8 مليار مسلم بحلول عام 2050 أي بنسبة 30% من إجمالي سكان العالم (5).

- 2_ سهولة حصول السائح على معلومات السفر: تعتمد الدول الرائدة في مجال السياحة الحلال على تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتسهيل عمليات السفر من خلال توفيرها للسائح

عبر الانترنت خاصة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي الذين يحصلون على المعلومات المتعلقة بمختلف خدمات السياحة الحلال وبالتالي تسهيل مختلف معاملات السفر والتي يمكن أن تصل إلى الاستفادة من مواعيد السفر والحجز عبر الانترنت خاصة الحلال منها. (6)

3_ ضمان توفير الخدمات الصديقة للسائح المسلم: وذلك من خلال تكييف مختلف الأنشطة الترفيهية والمرافق والخدمات المرافقة للسفر الحلال لتلبية حاجيات السياح المسلمين بما في ذلك الإطعام الحلال، والذي أصبح منتشرًا في مختلف دول العالم التي تعمل بهذا النمط الجديد من السياحة. (7)

4_ توفير حاجيات المسلم: المتمثلة في الطعام الحلال، مرافق الصلاة، خدمات رمضان، احترام خصوصية السائح المسلم، دورات المياه الصحية. (8)

5_ منع الأنشطة غير الحلال: وبذلك بمنع مختلف النشاطات المخالفة للتعاليم الإسلامية. (9)

المحور الثالث: الأهمية الاقتصادية للسياحة الحلال

إن السياحة الحلال كنشاط اقتصادي لا يمكن تجاهله أو التغاضي عن أهميته ضمن العناصر الاقتصادية في الدول على اختلاف أشكالها ونظامها السياسي والاقتصادي بل أصبحت تكتسي أهمية بالغة وتندرج ضمن أولويات ضمن تلك العناصر لتصبح سياسة مهمة كباقي السياسات التي تسطرها الدول وتسعى لتطبيقها بكفاءة لتعود بفائدة على باقي العناصر المكونة للنظام.

لقد أصبحت اليوم السياحة الحلال تشكل نمطا مثاليا ربحيا لقطاع السياحة وقطاعا هاما وحيويا يساهم في دعم الاقتصاد المحلي والوطني في العديد من دول العالم، حيث أصبح المردود الناتج عن السياحة الحلال يشكل أكثر من 70% من عناصر الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول الرائدة في مجال السياحة الحلال وهذا ما يجعلها صناعة اقتصادية وتجارة حيوية لها تأثير اقتصادي كبير في بناء الدول القوية والاقتصاديات المتينة، ومن بين الأدوار التي تؤديها السياحة الحلال في الجانب لدعم الاقتصاد الوطني والعالمي مايلي: (10)

_ زيادة فرص العمل لإعداد كبيرة من الأفراد ودعمهم للإنفاق المحلي والوطني

_ زيادة الدخل القومي للدول الرائدة في هذا المجال

_ زيادة عائدات الاستثمار

_ تمثل سوق اقتصادي سريع النمو

وتعد السياحة الحلال أسرع السياحات الاقتصادية في مختلف دول العالم خاصة الدول الرائدة في هذا المجال وأكثرها نموا إذ تشكل 10% من إجمالي قطاع السفر العالمي، وذلك ما يدعم اقتصاد مختلف الدول والشركات السياحية التي تقدم الخدمات المطابقة لاحتياجات العائلات والسياح المسلمين من مختلف أرجاء العالم، حيث انه في السنوات الأخيرة تزايد عدد المسافرين المسلمين إلى حوالي 117 مليون مسافر حيث أن التوقعات تشير إلى زيادة عدد المسافرين إلى حوالي 168 مليون مسافر بحلول 2020 وقد اعتبرت كل من آسيا وأوروبا من بين أكثر الدول جذبا للسياح المسلمين حيث تسجل 87% من نسبة السياحة الحلال في العالم وبذلك فهي تعد الدول المندرجة ضمن المراتب الأولى في قطاع السياحة الحلال وهذا ما يساهم في تقوية اقتصادها وزيادة دخلها القومي.(11)

ووفق المؤشر العالمي للسياحة الإسلامية لعام 2018 احتلت ماليزيا صدارة المؤشر للمرة الثامنة على التوالي (12) ويعتبر هذا التقرير آخر تقرير صادر عن شركة ماستر-كارد وكرسنت ريتنغ وهو يصدر بشكل سنوي ويرتب دول العالم من حيث معايير السياحة، وقد حافظت ماليزيا بذلك على موقعها كأفضل وجهة للسياح المسلمين طبقا للمعايير وتحليلها، وذلك نتيجة جودة الخدمات المناسبة للعائلات المسلمة وإتباع الخدمات المطابقة للتعاليم الإسلامية. وتضع شركة كرسنت ريتنغ حسب تقرير 2017 أحد عشر مؤشرا للسفر الحلال تمثلت في: (13)

_ ملاءمة الدول المختارة كوجهة للعائلات المسلمة

_ جودة الخدمات المقدمة

_ المبادرات التسويقية

_ خيارات الإقامة

_ استقبال السياح

وإضافة إلى هذه المؤشرات فقد اقترح تقرير 2018 للسياحة الإسلامية 4 مؤشرات جديدة تهدف إلى تعزيز الحفاظ على الأهداف الأساسية للسياحة الحلال من أجل تلبية طلبات العائلات المسلمة بشكل أفضل وتمثلت هذه المؤشرات في: (14)

_ البنية الأساسية للمواصلات

_ الحضور الرقمي

_ المناخ المناسب

_ تجارب فريدة للسياحة الحلال

ووفق ذات التقرير فقد احتلت كل من الإمارات العربية المتحدة إلى جانب اندونيسيا المركز الثاني، كما حافظت سنغافورة على مكانتها الأولى من بين الدول الغير تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي مع تحسين كبير في مكانتها إلى جانب اليابان وتايوان وتبين الجداول التالية ترتيب الدول التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والغير تابعة لها من خلال تصنيفها أفضل الوجهات للسياحة الإسلامية: (15)

ترتيب الدول التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي	ترتيب الدول الغير تابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي
ماليزيا	سنغافورة
اندونيسيا	تايوان
الإمارات العربية المتحدة	الولايات المتحدة
تركيا	اليابان
السعودية	تايوان

قطر	هونغ كونغ
البحرين	جنوب إفريقيا
عمان	ألمانيا
المغرب	فرنسا
الكويت	استراليا

من إعداد الباحثة.

وتعتبر هذه الدول باختلاف أنظمتها السياسية وعناصرها الاقتصادية هي الرائدة في قطاع السياحة الحلال وهي بذلك من أقوى الدول المستفيدة من عائدات هذا النمط الجيد من السياحة حول العالم، ذلك أنها تقدم أفضل الخدمات وأجودها لتلبية العائلات المسلمة والسياح المسلمين من مختلف دول العالم.

الخاتمة:

مما سبق يمكن القول أن السياحة الحلال تعتبر رافدا أساسيا ونشاطا حيويا واقتصاديا يساهم في دعم الاقتصاد الوطني والعالمي لمختلف الدول لما يعود بفائدة كبيرة وأرباح طائلة من الزوار والعائلات الإسلامية مقابل تقديم أفضل الخدمات المطابقة للتعاليم الإسلامية، وبذلك نقول أن السياحة كونها نمط يوافق التعاليم الإسلامية فهي قطاع سياحي قوي يحقق اقتصاد متين .

قائمة المراجع:

- 1_ محمود كامل، السياحة الحديثة علما وتطبيقا، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1975، ص16.
- 2_ المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 3_ د. أبو بكر بوسالم، د. عادل لعجالي، صناعة السياحة الريفية في المغرب " تجربة رائدة ودروس مستفادة" مجلة نور للدراسات الاقتصادية، العدد 02، 2016، ص03.
- 4_ SureeratChookaew, and others (July 2015), **Increasing Halal Tourism Potential at Andaman Gulf in Thailand for Muslim Country**, Journal of Economics, Business and Management, Vol. 3, No. 7, P: 740.
- 5_Report(2015): **The Future of World Religions: Population Growth Projections, 2010-2050, why Muslims are rising fastest and the Unaffiliated are shrinking as a Share of the World's Population**, Pew Research Center, April 2, p7.
- 6_ خديجة عرقوب، مقومات نجاح السياحة الحلال في ماليزيا، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد 1، أبريل 2018، ص73.
- 7_ المرجع السابق، ص74.
- 8_ المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 9_ المرجع السابق، الصفحة نفسها.
- 10_ هايل طشطوش، اقتصاديات السياحة الحلال، مجلة المحاسب العربي، العدد30.
- 11_ يامنة القابسي، السياحة الحلال "الأسرع نموا في العالم"، موقع مجلة ميم، أوت 2017، زيارة الموقع 2018/07/06 على الساعة 11:37.
- 12_Global Muslim Travel Index 2018,Mastercard_Crescentrating, April 2018,p09.
- 13_Global Muslim Travel Index 2017, MasterCard & Crescentrating (May 2017), p03.<https://newsroom.mastercard.com/asia-pacific/files/2017/05/Report>.
- 14_Global Muslim Travel Index 2018,p16.
- 15_Global Muslim Travel Index 2018,p21.